

بسم الله الرحمن الرحيم

صيحة تحذير:

من خطر أعمال المتظاهرين!!

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم، أما بعد:

فإني رأيت خطراً يدهم البلاد فإن لم

يتدارك البلاد عقلاء قوم، يوشك أن تكون

البلاد الصومال الثانية، أو العراق القريبة أو أسوأ،

قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا

يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، إن الفتن

إذا نشبت صعب بعد ذلك على الناس

إزالتها، وعضوا أنامل الندم ولات ساعة

مندم.

أرى خلل الرماد وميض نارٍ

ويوشك أن يكون لها ضرام

فإن لم يطفها عقلاء قوم

يكون وقودها جثث وهام

فإن النار بالعودين تذكي

وإن الحرب أولها كلام

فقلت، من التعجب: ليت شعري

أأيقاظ (أهل اليمن) أم نيام؟

أيها المسلمون، معاشر اليمنيين: اتقوا الله في بلدكم لا

تخربوه طلباً للأطماع الشخصية؛ واتقوا الله في دماء

إخوانكم المسلمين لا تسفكوها لمقاضات الأغراض

النفسية!!

يوشك لأن تسيل أنهار الدماء، وتنهب الأموال،

وتسفك الأعراض، وترمل النساء، ويؤتم الأطفال؛

ففي ذمة من؟؟؟ ولمصلحة من؟؟؟ وماهي الثمرة

بعد!؟؟

كانت الصومال قبل ثورة الجاهلين مثل دول

الخليج اليوم، ثم صارت بعد ذلك كيس الدقيق –

إن وُجد – بمئات الآلاف، فهل تعجب!؟

بل توزع أبناء الصومال في شتى دول العالم، وربما

أسرة واحدة أحدهم في بريطانيا، والآخر في أمريكا،

وآخر في الصومال، وآخر في اليمن، وآخر في

الإمارات... وهكذا، ورب فتاة في كندا لم تعرف

أبويها بسبب الحرب، وأعرف من هذا أشخاصاً

وأعداداً.

وشرد من العراقيين وقتل نحو المليون بل أزيد بكثير،

فهل تعتبرون معاشر اليمنيين، وتحمدوا الله على نعمة

الأمن والوطن؟؟ أم تريدون التغيير فوالله نخشى من

هذا التغيير أن يكون كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا

يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]،

وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا

عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٣].

يسعى في هذه الثورة الجاهلون والهمل العاطلون

الذين يريدون نهب أموال المسلمين، ومن همه يخزن

ويأكل، ولا يبالي ما حصل وراء ذلك، وحزب

الإخوان المسلمين الذين لا يفقهون عواقب الأمور

ولا يتدبرونها، ولو فقهوا لاعتبروا بجهاًل عبد الناصر

هم سعوا للوصول للحكم ثم حصدهم مثل الغنم!!

اعتبروا بما حصل أيام حرب الانفصال، وما حصل أيام الخليج، واعتبروا بأحداث يناير، اعلموا أن نعمة الأمن من أجل النعم، ولو فقدتها أيها المسلم لذهب مالك، وربما انتهك عرضك ولا تستطيع الدفع عنه، وربما هدم دارك وسفك دمك: ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ﴾ [قريش: ٣-٤].

الحرب أول ما تكون فتية

تسعى بزيتها لكل جهول

حتى إذا اشتعلت وشب ضرامها

ولت عجوزا غير ذات حليل

شمطاء ينكر لونها وتغيرت

مكروهة للشم والتقيل

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَجِدُونَ أُمَّةً شَدِيدَةً فَاصْبِرُوا حَتَّى تَلْقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنِّي عَلَى الْخَوْضِ».

قالوا: سنصبر. متفق عليه.

وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خِيَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أُمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ»، قالوا: قلنا: يا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، لَا مَا أَقَامُوا فِيكُمْ الصَّلَاةَ، أَلَا مَنْ وِلِيَّ عَلَيْهِ وَالِ فَرَأَهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ فَلْيَكْرَهُ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ».

رواه مسلم.

فأفعال المتظاهرين فيها مخالفات شرعية كثيرة منها:

الأولى: خروج على ولي الأمر المسلم، وهذا محرم بالقرآن والسنة والإجماع.

الثانية: سعي للفساد في الأرض والله تعالى يقول: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١].

الثالثة: سبب لسفك الدماء وقتل الأبرياء، وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ». متفق عليه.

الرابعة: سبب لهتك الأعراض، ولكم حصل في دول معروفة من فجور بنساء عفيفات طاهرات.

الخامسة: سبب لنهب الأموال، والرسول ﷺ يقول في خطبة الوداع: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ فَلَا تَرْجِعَنَّ بَعْدِي كُفَّارًا أَوْ ضَلَالًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَّا لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضٌ مَنْ يُبَلِّغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضٍ مَنْ سَمِعَهُ». متفق عليه عن أبي بكر رضي الله عنه.

السادسة: سبب لدمار البلاد والعباد، بل سبب لهلاك الحرث والنسل، قال تعالى: ﴿وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

مَسْعُودٍ: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمَّهِ، وَالسَّعِيدُ مَنْ
وُعِظَ بِغَيْرِهِ. رواه مسلم.

فاعتبروا بدول كثيرة قريبة وبعيدة، زماناً ومكاناً.

السابعة: كفران للنعمة، ونحن والله في بلاد اليمن في
نعمة؛ إذا لم تشكر ربنا تزول ويتمنى الناس مثل هذا
الحاكم الذي لا نعلم حاكماً حكم اليمن مثله منذ
ألف عام، وأنا لا أبرر المعاصي؛ لكن الحق يقال.

الثامنة: ربما أدى لدخول الكفار بلاد الإيمان
والحكمة.

التاسعة: سبب لتولية غير مسلم، وهذا الذي يحرص
عليه أعداء الإسلام؛ ولأجله يدفعون بالشعوب
للثورة؛ لا حباً في المسلمين، قال الله تعالى: ﴿وَلَنْ
تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ
إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى﴾ [البقرة: ١٢٠]، واعتبروا بما
يطالبون به في مصر الآن من رئيس غير مسلم.

العاشرة: قد يحصل تغيير لكن للأسوأ والتاريخ
شاهد، فتغيير بغلاء الأسعار، وجهد البلاء، وكثرة

البطالة، فضاعت الجهود وحصلت المعاصي، ويزاد
الشر أكثر فما الفائدة؟

ولأجل هذه المفاصد وغيرها؛ يجب على المسلم أن
يكون نبيها يقظاً، ولا يكون مغفلاً كثير الخطأ؛
بحيث لا ينظر لعواقب الأمور، ولا يتتبعه للشر إلا
بعد وقوعه.

وكذلك يجب على العلماء والخطباء والمرشدين أن
يوعوا المجتمع، وأن يحذروهم من الشر؛ وألا يكونوا
هم دعاة الشر، ومفاتيحه، بل يجب أن يكونوا مفاتيح
خير مغاليق شر، قال رسول الله ﷺ: «إن من الناس
مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإن من الناس مفاتيح
للشر مغاليق، للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح
الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على
يديه». رواه ابن ماجه من حديث أنس وسهل بن
سعد رضي الله عنهما، وهو حديث حسن.

فكن أخي الداعي والخطيب مفتاح خير مغلاق شر.
وهنا سؤال مطوح على المتظاهرين:

لماذا المظاهرات والثورات في بلاد المسلمين فحسب،
وبلاد الكفار في هذه الأيام بعيدة عن ذلك؟

ولماذا يؤيدها الكفار، هل هو حبٌ للمسلمين؟

وهل يا ترى عدلٌ أحفاد القردة والخنازير، أم هم في
أظلم الظلم وأكفر الكفر وأشد الشرك بالله العظيم؟
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ
جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة: ٦].

فكر يا مسلم ما يحاك لك ولا تكن إمعة؛ إن أحسن
الناس أحسنت معهم وإن أساؤوا أسأت معهم.
نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يصرف عن
بلادنا وعن سائر بلاد المسلمين الفتن ما ظهر منها
وما بطن.

كما نسأله سبحانه وتعالى أن يؤمناً في أوطاننا،
ويصلح أئمتنا وولاة أمورنا، وأن يصلح حال
المسلمين، ويسر لهم سبل عيشهم الحلال.

كتبه: أبو عمرو عبد الكريم الحجوري بدار الحديث
بدماج. ٢٥ / ٣ / ١٤٣٢، وبالله التوفيق.